الجسد السقيم

في ظُلْمَةِ اللَّيلِ البهيمِ
تكوَّرَ الحُلْمُ العقيمْ
يتذكَّرُ الماضي
ويبكي مجدَ أجدادي
العظيمْ
عضَّ الأناملَ؛
مِنْ تشرذمِ أُمَّةٍ
كانت لها صرحٌ
قديمْ
يشكو جراحًا
سالَ منها القيحُ
في جسدٍ سقيمْ
جثثُ الضَّحايا
من لهيبِ الظُّلمِ

في وجعٍ أليمْ

تدعو لأخذِ الثَّأرِ

من غَازٍ لئيمْ

أضحى لنا طفلٌ

بلا أَبٍّ ولا أُمٍّ

ولا صدرٍ رحيمْ

ثديُ الأمانِ يضيعُ

من ثغرِ اليتيمْ

واليُتمُ عندَ الطِّفلِ

ذُلٌّ مستديمْ

أطفالُنا نامت

على صدرِ المزابلْ

تغفو قليلًا ثُمَّ

توقظُها القنابلْ

تشكو ضرامَ الحربِ،

تهربُ كالأيائلْ

والحقُّ مصلوبٌ على

جِذْعِ الخنوعْ

والعارُ أضحى لا يقومُ

مِنَ الرُّكوعْ

ومواكبُ الأحزانِ

تغمرُها الدُّموعْ

وتشرَّدت أطفالُنا؛

تُسقَى كؤوسَ المُرِّ

مِنْ بردٍ وجوعْ

هل تنطفي الأحزانُ يومًا

كالشُّموعْ؟

أم ينتهي موتُ الضَّميرِ

إلى طريقِ اللَّارجوعْ

هيَّا أجيبوا عن سؤالي

في البدايةْ

هيَّا أقيموا العدلَ

في متنِ الرِّوايةْ

يا أُمَّةً كانت لها

في المجدِ رايةْ

فالموتُ دونَ الحقِّ

عندَ الحرِّ غايةْ

أو فاحفروا قبرَ العروبةِ

في النِّهايةْ

=====